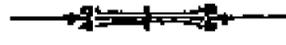


الأشربة الكحولية اذا كانت تولد بعض الحرارة في جسم متناولها ، فهي لا تلبث أن تُحدث ردّ فعل فتخفض حرارة الجسم درجةً او درجتين عما كانت عليه قبل تناول المشروب . وقد لوحظ ذلك خصوصاً في بلاد روسيا حيث يُكثر الفعلة ايام الشتاء من تناول المشروبات . فان كثيرين منهم يموتون برداً حين خروجهم من حانات الشرب  
هذه ملاحظات اجمالية يجدر التذكير بها في هذه الايام



## وصف غرق

وهو فصل من رواية يترجمها بعضهم وينشئها السيد مصطفى لطفي افندي المنقلاطي الكاتب المشهور

من سوزان الى ماجدولين<sup>(١)</sup>

كنا على وشك أن تزورك يا ماجدولين انا وابوي فحدث حادث حال بيننا وبين ذلك . فقد دعانا احد الاصدقاء منذ ايام الى زيارته في

(١) ماجدولين فتاة قروية جميلة تعيش مع ابيها الفلاح في قرية من قرى المانيا فطلق بها شاب سكن حديثاً في غرفة من غرف المنزل الذي تسكنه وكنتم عنها حبه فكان يخرج من المنزل كل يوم الى ضواحي القرية ويمعن في الغابات ويتنقل على شواطئ الانهار ليروح عن نفسه آلامها فعاد الى المنزل يوماً محمواً لا يذكر لاحد سبب مرضه فلما زاره والد ماجدولين ارسل معه اليها باقة من الزهر فلم تفهم غرضه من هديته ولا سر حبه ولا سبب مرضه حتى جاءها هذا الكتاب من صديقتها سوزان التي تسكن بلداً قريباً من قريتها والتي كانت عشيرتها في صغرها ثم افترقنا فقامت بينهما المراسلة مقام المعاشرة

بلدته ، وهي على بعد ثلاثة فراسخ منا ولا تبعد عنك إلا قليلاً ، فذهبتنا  
اليه صبيحة يوم وقضينا في منزله برهة ، حتى اذا زلقت الشمس عن كبد  
السماء خرج القوم الى الخلاء للتنزه في غاباته ومزدرعاته . وانت تعلمين  
فيما تعلمين من امري اني فتاة لا احب الغابات والمزدرعات ، ولا  
الادغال والأجمات ، ولا اطرب نحرير الماء ودوي الريح وهزيم الرعد ،  
ولا اغتبط بحرارة الشمس ووعث الطريق وخشونة الارض واقتحام  
الصخور والتعثر بين اغوار الفلوات وانجادهما ، ولا استطيع أن اجد في  
نفسي تلك اللذة التي يجدها الشعراء المتخيّلون في جمال الطبيعة وروائها ،  
ومحاسن الاحراش وبهجتها . ولكنني لم أبدأ من الكون معهم  
والاصحاب لهم فمشيت صامتة ومشوا يتحدثون بجمال الحياة القروية  
وعيش العزلة بين سكون الطبيعة وهدوءها وجمال الكائنات وجلالها .  
والله يعلم ان احداً منهم لا يعلم من نفسه انه صادق فيما يقول او من يتنى  
لنفسه ذلك الشقاء الذي يحسد عليه الاشقياء . فكان مثلهم في ذلك  
كمثل اولئك الكاتيبين الذين يكتبون الفصول الطوال في مدح الفلاح  
والتنويه بذكره والثناء على يده البيضاء في خدمة المجتمع الانساني ، حتى  
اذا مرّ ذلك المسكين باحدهم واراد أن يمدّ يده لمصاحفته تراجع وكفكف  
يده ضمناً بها أن تلوثها باقذارها تلك اليد السوداء .

وما زلنا كذلك حتى بلغنا شاطئ النهر فراعنا أننا رأينا هنالك جمماً  
عظيماً من الناس يتدفع فوق الشاطئ الآخر تدفع الموج المتراكب  
ويشير الى الماء باصابعه وينادي : الغريق الغريق ! والنجدة النجدة !

فالتفتنا حيث اشاروا فاذا رجل بين معترك الامواج يصارع الموت والموت  
يصرعه ، ويقالب القضاء والقضاء يغلبه . يبدو تارة فيمد يده للناس فلا  
يجد يداً تمتد اليه ، ويختفي اخرى حتى تنبسط فوقه صفحة النهر فنحسبه  
من الهالكين

وما زال يطفو ويرسب ، ويثب ويقع ، حتى كل ساعده وايضت  
عيناه واستحال اديمه ، ولم يبق بين اعيننا منه الا رأس تضطرب ويد  
تحتلج فبكي الباكون ، واعول المولون ، وتواثبت الاحشاء ، وترايلت  
الاعضاء ، ومشى اليأس في الرجاء مشي الظلال في الاضواء ، ونظر الناس  
بعضهم الى بعض كأنما يتساءلون عن رجل رحيم ، او شهيم كريم  
وانهم لكذلك وقد زاغت ابصارهم الى رؤوسهم ، وتمشت قلوبهم  
من صدورهم . واذا رجل يدفع الجمع بمنكبيه ويمر بين الناس مر السهم  
الى الرمية ، حتى اندفع الى النهر وسبح الى المكان الذي هبط فيه  
الغريق فهبط وراءه ، وما هي الا نظرة والتفاتة ان انفرج الماء عنهما فاذا  
هما صاعدان يمسك كل منهما بذراع صاحبه ، فكبر الناس اعجاباً بهمة  
الرجل الكريم ، وفرحاً بنجاة الغريق المسكين

ولكننا ما كدنا نستفيق من هذا المنظر المحزن حتى راعنا منظر  
آخر أجل منه وقماً واعظم هولاً ، فقد رأينا الغريق كأنما جن جنونه  
فظن ان مخلصه يريد به شرّاً وانه ما امسك بذراعه الا وهو يريد ان  
يهوي به الى قعر الماء فيعيده سيرته الأولى . فضربه يجمع يده في صدره  
ضربة قاتلة ثم أنشب اظافره في عنقه ولفه بساقيه لفة خلنا ان عظامه

تئن لها اينناً فاستيأس الرجل وعلم انه لا بد هالك وان مقص الغناء قد  
كاد يأتي على آخر خيط من خيوط اجله ، فرفع يديه الى السماء وهتف  
باسم احسب انه يشبه اسمك يا ماجدولين

ثم ما لبث ان هوى الماء بهما وجرى مجراه فوقهما ، تخفقت القلوب  
ووجفت الصدور وخفتت الاصوات وتملقت الانفاس وشخصت  
الابصار وامتدت الاعناق ومرت على ذلك ساعة لا تضطرب فيها موجة  
ولا تهب نسمة ، فنظرت الى ابي حائرة وقلت : أتعذب الغرقى كثيراً  
في مصارعة الموت ؟ قال نعم يا بنية ، ولقد يبلغ الأمر باحدكم ان يدور  
بيده في قاع البحر عله يجد صخرة يضرب بها رأسه ضربة قاضية يستريح  
بها من الآلام والاولاج ... فركمت فوق الرمل ومددت الى السماء  
يدي وقلت : اللهم انك اعدل من أن تجازي الاحسان بالسوء او الخير  
بالشر فلقد أبلى هذا الرجل في سبيلك بلائاً حسناً وبذل في مرضاتك  
ما ضمن به الناس جميعاً ، وها قد ضاقت عليه المذاهب وتقطعت به  
السبل واعوزه المعين والنصير فامدد اليه يدك البيضاء التي طالما أنرت بها  
ظلمات البائسين ، وأنر له ظلمته التي يعالجها ، انك ارحم الراحمين واعدل  
الحاكمين

ثم استغرقت في صلاتي فلم أعد أشعر بشيء مما حولي حتى سمعت  
ضجة على الشاطئ فاستفتت فاذا النهر يتشاءب عن الرجل واذا الرجل  
صاعد وحده الى سطح الماء فتنفس طويلاً فصاح به الناس : انج بنفسك  
فقد أبليت ... فهبط مرة اخرى وعاد بالغريق يجره وراءه وما زال

يسبح به حتى أبلغه الشاطئ فسقطا جميعاً فتولى الناس أمرهما حتى افاقا  
فمشى الغريق الى صاحبه يتمسح به ويتوجع له كأنما يشكر له يده عنده  
ويستدر له عن ذنبه اليه ، ثم انفض الجمع وبقي الرجل وحده فلبس ثيابه  
ومشى يتحامل على نفسه الى شجرات كنّ على الشاطئ ، فاخذ يقتطف  
بعض زهورها ويضعها في منطقتة كأنما يريد أن يجعلها لتلك الحادثة  
تذكارة فتركناه على حاله تلك وعدنا الى المنزل صامتين وقد فاتنا ما كنا  
عزمنا عليه من زيارتك في قرينتك

لا استطيع ان اكتب اليك اليوم يا ماجدولين شيئاً غير هذا فلقد  
اصبحت لا اذكر تلك الحادثة الاّ واجد لذكراها من الاثر في نفسي ما  
يخيل لي انها حاضرة بين يدي وربما كتبت اليك فيما بعد والسلام -  
سوزان  
مصطفى لطفى المنفلوطي

### بينهما

قلت لقد أشمت بي عدلى	اذ بحت بالسرّ لهم معلنا
أهكذا يحكم شرع الهوى	ان تطلع الاعداء على سرنا؟
قلت أنا؟ قالت نعم انت هو	قلت أنا؟؟ قالت والا أنا؟
قلت نعم! انت التي صيرت	جفونها جسمي حليف الضنى
قلت فلم طرفك فهو الذى	جنى على قلبك ما قد جنى
قلت لقد كان الذى كان من	طرفي فكونى مثل من احسنا
قلت وما الاحسان؟ قلت اللقا	قلت لقانا؟ عزّ ان يمكنا
قلت فنيى بتقيلة	قلت امينك بطول العنا
قلت اموت حسرة اوجوى	قلت فت ذاك لقلبي منى
من يعشق الاعين مكحولة	بالسحر لا يأمن ان يفتنا